

## مدرسة الميزان في النقد

الدكتورة مرضيه آباد

(جامعة فردوسي - مشهد)

النقد حياة الادب، اذ لا حياة للادب، او لأي علم، بلا نقد. فلولا ما كانت تقوم للعلم أي قائمة. ولذلك كان أول ما اتجه اليه محمد مندور، وهو في أوروبا، هو النقد. فكان نتاج ذلك «في الميزان الجديد».

في هذه الدراسة التي تقدمها الدكتورة مرضيه آباد يتبين للقارئ الكريم مدى أهمية النقد في مجالات الحياة الادبية والعلمية، كما تكشف في الوقت نفسه عن أن «وظيفة الناقد هي هداية الجمهور»، كما يقول مندور، وهذا تواضع من جانب الكاتبة فالنقد أرفع مقاماً من مجرد توجيه الجمهور، فهو، في الواقع، عون على وضع الامور في نصابها الصحيح، بالنسبة للاديب والعالم والفيلسوف، لا الجمهور وحده. هذا ما يتبين في سطور هذا المقال القيم.

المقالات: الاولى بعنوان «في الميزان الجديد» والثانية بعنوان «نماذج بشرية» ضمنها من بعد كتابه المعروف بهذا الاسم<sup>(١)</sup>. واخذ من الكتب والدواوين التي تقع تحت يده<sup>(٢)</sup> مواد لنقده، فأثارت هذه المقالات ردوداً وأحاديث<sup>(٣)</sup> قام بنقاشها، فكان من هذه المناقشات مقالات أخرى مادتها نصوص مختارة ينقدها نقداً وبيّن فيها آراءه في النقد ومناهجه في الأدب ورسالته، وهو في عمله هذا يتبع المنهج الفرنسي الذي يراه أدقّ المناهج وأفضلها في النفس مع النظر الى ظروف العصر

كلّما دار حديث عن التجديد في النقد والادب يذكر محمد مندور كرائد من رواد الحركة<sup>(٤)</sup> التجديدية فيه حتّى أن كتابه «في الميزان الجديد» يعتبر من معالم النقد الحديث<sup>(٥)</sup>.

كان مندور في بداية أمره مشتغلاً بدراسة القانون، فوجّهه استاذاه طه حسين نحو الأدب، فبُعث الى اوربا طالباً في الآداب<sup>(٦)</sup>. وكان خلال دراسته في أوروبا يكتب بعض المقالات النقدية ويرسلها الى مصر<sup>(٧)</sup>. ثم لما رجع الى مصر سنة ١٩٣٩ بدأ يكتب سلسلتين من

للقارئ فإنه في الحقيقة قد أعان الكاتب في أداء رسالته، وإذا بين مواضع الخطأ والصواب فيه فهذا مساهمة له في توجيه الأدب الوجهة الصحيحة، وهذا لا يتحقق إلا «بكسب النقد لثقة الجمهور»<sup>١٢٠</sup> والثقة تأتي من تقدير النقد حق قدره، فلا ننزله منزلة السلع فنجاهل هذا الكاتب أو ذلك بأن نتحدث عن كتابه كما يعلن عن «صابون التمر»<sup>١٢١</sup> ثم للنقد وظيفة أخرى بالنسبة إلى الأعمال الأدبية وكيفية دراستها وهي «فهم تجارب الكتاب والشعراء فهماً نفسياً لا تحدّه أصول ولا يمليه علم»<sup>١٢٢</sup> أو بعبارة أخرى «البحث عن الأصالة الفردية للأديب أو الشاعر»<sup>١٢٣</sup>.

وأما أهم معالم هذه المدرسة التي بذل الناقد جهده في توضيحها في كتابه الميزان هي:

#### أ- الاهتمام باللغة وأصولها:

اللغة في رأيه «هي المادة الأولية للأدب وهي بمثابة الألوان للتصوير أو الرخام للتحّث. بل لا أشك أنها ألصق بموضوع الأدب من هذه المواد الأولية بموضوع فنونها، وذلك لأن الفكرة أو الاحساس لا يعتبران موجودين حتى يسكنا إلى اللفظ... وكثيراً ما تكون المشقة في إخضاع الفكرة أو الاحساس للفظ... وكثيراً ما يكون الخلق الغنى مستتراً في العبارة ذاتها»<sup>١٢٤</sup>. وكان يناقش النقاد الذين ينكرون أهمية اللغة ويُهملونها<sup>١٢٥</sup> إهمالاً، لأن «مجرد وجود الباعث أو تلجج الخواطر والاحاسيس في نفس الانسان مثلاً لا يمكن أن يصبح شعراً ذا قيم جمالية إلا إذا نجح الشاعر في أن يصورها بواسطة اللغة وبأسلوبه الخاص التصويري المعبر الموحى»<sup>١٢٦</sup>.

وأما المسألة التي تتطلب البحث في أمر اللغة عنده فهي نوع اللغة، فانه يصرّح في كلامه بأنه يفضل اللغة الحية السليسة على اللغة الحوشية الميتة<sup>١٢٧</sup>. واللغة الحية هي التي تسلم من التكلف والصنعة المقنطرة<sup>١٢٨</sup>.

الخاصة وحاجتها إلى توجيهات<sup>١٢٩</sup> عامة وبعد قضاء خمس سنوات جمع هذه المقالات وأعاد قراءتها ونقحها وأضاف إليها تجارب أخرى فكان منها كتابه «في الميزان الجديد».

أما ثقافته النقدية فهي ثقافة اقتبسها من أوروبا ممزوجة بروح محافظة على التراث بحيث أنهم بشيء من الرجعية عند بعض الغلاة من المتجددين<sup>١٣٠</sup>. كان مؤمناً بالثقافة العربية بخاصة الإفريقية والفرنسية مما حمله دائماً على الإحساس بأنها قريبة من نفسه، على الرغم من الاختلاف في التفاصيل<sup>١٣١</sup>. لذلك كان يبذل جهده لأن يرتفع بالأدب العربي إلى مستوى الأدب الأوروبي ويرى أن طريق الوصول إليه أمران: أولهما نشر الكتب العربية القديمة ودراستها وبعثها، وثانيهما نقل التراث الأوروبي عن سبيل الترجمة<sup>١٣٢</sup>. وذلك من حيث موضوعاته ووسائله ومناهج دراسته على السواء<sup>١٣٣</sup>.

والأدب في رأيه محاولة في «توسيع أفق الفكر أو إرهاف الحس»<sup>١٣٤</sup> كما أنه به يكشف الأسرار ويرى ما وراء الأشياء بما فيها من حق وباطل<sup>١٣٥</sup>. ثم الأدب يمكن أن يكون غاية في نفسه، فمن الخطأ أن نقوم الأدب باعتبار نوعه المادي أو المعنوي وفي ذلك يقول: «لا بد لنا من زمن حتى نصل إلى تقدير الحق والجمال من ذاتها»<sup>١٣٦</sup>.

وظيفة الناقد عنده هي: «هداية الجمهور»<sup>١٣٧</sup> وإلى ما يصلح للقراءة واستخراج ما يكون في النصوص من خير وجمال، ووضع «تحت بصر القارئ الذي لا يملك عادة من الوقت ولا من الخبرة ما يستطيع معه أن يستخرج من النص كل ما فيه»<sup>١٣٨</sup> وبذلك يكون الناقد «عوناً للكاتب الجيد على أن يؤدّي رسالته لدى الجمهور»<sup>١٣٩</sup> كما «يساهم في توجيه الطلاب وجهة الأمانة العقلية والصدق في العبارة»<sup>١٤٠</sup> لأنه إذا استخرج من العمل الأدبي المعاني العالية ووضّحها

منهجه بأنه «يبندئ بالنظر اللغوي لينتهي الى الذوق الادبي الذي هو لا شك مستحكم في كل ما يمت إلى الادب بصلة، سواء في ذلك أردنا أو لم نُرد»<sup>٣٨</sup>، ثم يوضح معنى الذوق قائلاً: «فالذوق ليس معناه النزوات التحكمية وجانب كبير منه... ما هو الآر واسب عقلية وشعورية نستطيع ابرازها الى الضوء وتعليقها، وبذلك يصبح الذوق وسيلة مشروعة من وسائل المعرفة التي تصح لدى الغير»<sup>٣٩</sup> وفي موضع آخر يعرف الذوق بأنه مجموعة من الآراء السابقة المقررة التي تبلورت في نفسه بوعي منه أو بغير وعي بحيث نستطيع أن نقول: «إن الذوق ما هو الآر اسب من رواسب العقل الخفية»<sup>٤٠</sup> ثم انه حريص على أن يكون هذا الذوق ذوقاً مستنيراً، واستتارة الذوق تتيسر إذا كان على أساس المعرفة الادبية اللغوية وامثلة ذلك كثيرة في كتاب «في الميزان الجديد»، ثم حين نتناول كتابه الآخر «في الادب والنقد» بالدراسة، نرى فيه الآراء نفسها في مسألة الذوق. وهذا الكتاب هو الذي سماه «عصارة عمر أنفقناه في قراءة الادب وكتب النقد»<sup>٤١</sup> كانت هذه القراءة عنده «وسيلة للتفكير والاحساس الشخصيين اكثر منها للإستيعاب والتحصيل»<sup>٤٢</sup>. قوله هذا يدل على أن العنصر الشخصي، وهو الذوق، كان يتحكم في حياته الادبية تحكماً مقصوداً له<sup>٤٣</sup>.

وإذا جاوزنا الكتابين المذكورين الى كتابه «النقد والنقاد المعاصرون» الذي تحدت فيه عن منهجه الاخير في النقد وهو «المنهج الايديولوجي» لا نجد شيئاً يدل على أنه عدل بعض العدل عن اعتماده على الذوق مقياساً، فهذا هو مندور يردد ما نقلناه من كتابيه المذكورين في مقاله بعنوان «النقد الايديولوجي» قائلاً: «ولكننا مع ذلك لا نستطيع أن نغفل التأثيرية في العملية النقدية بل لا ينبغي ذلك، فلا بد من أن يبدأ الناقد يتعرض صفحة روحه أو مرآة روحه للعمل الادبي أو

والتي تحكم فيها الصناعة حتى تختفي»<sup>٤٤</sup>. فالادب فن لغوي ويجب أن يستمد منهجه من مادته، ومنهج فقه اللغة هي مرحلة من مراحل النقد عند مندور ويتدرج منه الى المنهج الذوقي التأثري؛ هذا المنهج يتطلب الاهتمام باللغة من حيث أنها مجموعة من العلاقات<sup>٤٥</sup>. وهذا لا يعني ترك الاهتمام بالمفردات لأنه لها قيمة ذاتية ايجابية من حيث ما يوحي بجرس حروفها من احساس يعزز المعنى المعبر عنه»<sup>٤٦</sup>.

واما مسألة اللفظ والمعنى فهما عنده شغرتا مقص<sup>٤٧</sup> لانه لا يمكن أن يعبر عن معنى واحد اللفظ واحد وليس هناك ترادف ولا أمر الالفاظ كأمر الجمل، فالكاتب الحق هو الذي لا يطمئن حتى يقع على الجملة الدقيقة التي تحمل ما في نفسه حملاً أميناً بحيث تصبح العبارة كجسم لا يمكن أن ينتقص منه أو يزداد عليه<sup>٤٨</sup>، والمعرفة اللغوية عنده أساس النقد<sup>٤٩</sup> وتُستمد من قراءة آثار كبار الكتاب والشعراء<sup>٥٠</sup> قراءة درس وفهم وتدقيق<sup>٥١</sup>.

#### ب- الاعتماد على الذوق

الذوق من أركان منهجه النقدي العام وهو مرجعه الاساس في النقد، فلا نراه قد عدل عنه في مرحلة من مراحل حياته النقدية والدليل على ذلك تأكيد الذوق في ثلاثة كتب، كتب كل واحد منها في مرحلة من مراحل حياته، فكتابه «في الميزان الجديد» الذي نتناوله بالدراسة الآن والذي كتبه في حماسة شبابه النقدي حين كان يلتمس الطريق الى الظهور حافل بالتقريعات والكتابات المختلفة في اعتبار الذوق مقياساً رئيساً للنقد وفي ايضاح معنى الذوق والدفاع عنه، فمثلاً يشير الى مسألة التذوق ومنزلته من النقد بقوله «واجب النقد فيما أحسب هو فهم تجارب الكتاب والشعراء فهماً نفسياً لا تحدّه أصول ولا يمليه علم، وانما نستعين بالعلم وبالاصول عند دراسة صياغة ما كتبوا»<sup>٥٢</sup>. ثم يعرف

يجب أن نأخذ من العلم وهو روحه وهي «أمانة عقلية وخضوع للموضوع وتأب على التصديق وتنحية للأهواء ثم استقصاء للتفاصيل وقصر من الأحكام وتدعيم الإحساس بنظرات العقل واتخاذ الإحساس وسيلة مشروعة للمعرفة بتحديدته وتمييزه ومراجعته وتعليقه»<sup>٥٠</sup>.

فالواجب في النقد أن نكتفي بهذه الروح أو الضوء الذي تلقى العلوم على النفس البشرية والحياة الاجتماعية، لأن «النقد هو فن دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب»<sup>٥١</sup> وهو يستعين بضروب من المعارف ولكنه لا يستخدمها ليحاول أن يضع بفضلهما قوانين عامة للادب ثم يأتي فيطبق تلك القوانين على النص الذي أمامه فما تمشى مع تلك القوانين كان جيداً وما خرج عنها كان رديئاً»<sup>٥٢</sup>. وقد حاول ذلك الفيلسوف الناقد «تين» فوضع للادب قوانين يفسره بها وهي الجنس والبيئة والزمان ولكن نظريته هذه باءت بالاختفاق، لأن النقاد لاحظوا أنه ينكر عنصر الإصالة في الاديب الذي يجعله متميزاً بين أبناء عصره ممن يخضعون للقوانين نفسها في أمته»<sup>٥٣</sup>. فالإصالة الفردية التي تكمن في الذوق هي التي تأبى على النقد، أن يصير علماً له قوانين عامة.

#### د- الدعوة الى الصدق والاخلاص والطبع:

تتجلى دعوته هذه أحسن ما تكون في كلامه عن الهمس والادب المهموس وهو اسم سمي به أدب شعراء الرابطة العلمية وأدبائها الذين كان أسلوبهم يتميز «بالبعد عن القوالب الجاهزة المحفوظة التي كانت تستعار من فحول الشعراء من العصر العباسي وغيرهم»<sup>٥٤</sup>. والذين كانوا «يؤثرون العبارة الدقيقة ويتعدون عن التكلف والتقليد ويتوخون التعبير عن ذواتهم بصدق وعمق»<sup>٥٥</sup> وهاتان الميزتان، أعنى الصدق والبعد عن التكلف، هما مقياس ناقدنا في حكمه

الفني ليتبين الإنطباعات التي تتركها تلك الاعمال فيها»<sup>٥٦</sup>. ثم يقول في موضع آخر من المقال: «ونحن اليوم مازلنا نقر... للذوق بدوره الاساس في نقد الادب عامة والشعر خاصة»<sup>٥٧</sup>.

وهو في كل ما يقول عن الذوق متأثر بلانسون عميد النقد الموضوعي في فرنسا المعاصرة له. حسب تعبيره، وقد ترجم مقالا له عن الفرنسية بعنوان «منهج البحث في الادب» وألحقه بكتابه «النقد المنهجي عند العرب»<sup>٥٨</sup>.

#### ج- الحذر من كل تعميم:

ثم لمنهجه النقدي معلم آخر منشؤه سلطة الذوق على الادب وهو رفض الاسلوب العلمي في النقد والادب «لأن الادب بطبعه مغارقات وهو فن جميل والمغارقات ليست لها معادلات جبرية والجمال بطبعه لا يتقن له»<sup>٥٩</sup>. وفي الحقيقة البحث عن الحقائق في الانسانيات شاق لأن «مثل من يحاول فهم نفسه كممثل العين تبغي رؤية نفسها والنفس بعد وحدات قل أن تتشابه في غير جوانبها العامة التي لا تعني الادب في شيء»<sup>٦٠</sup>. ولذلك لا يمكن للبشر أن ينطوا تحت نماذج عامة، الظاهرة»<sup>٦١</sup> التي تختص بالعلوم فنرى مندور يرفض اقتحام العلوم وأسلوبها على الادب ومناهجها، ومن هنا دارت بينه وبين اصحاب النقد المذكور معارك يؤكد فيها خطر الاسلوب العلمي على الادب وهو أن يحاول الناقد تطبيق النظريات العلمية الحديثة على الادب أو أن يحاول اكتشافه في الادب القديمة. كما أنه يرى الناقد شاعراً يهاجم استبداد الانسان على انسان آخر أو ظلم الغني على الفقير فيذهب الى أن هذا الشاعر اشتراكي أو ديمقراطي، والناقد الحقيقي يعلم أن امثال هذه الالفاظ، انما تقوم على أسس فلسفية منظمة وأنها أبعد الاشياء عن الخواطر العابرة التي تجول ببال الشعراء وتجري على ألسنتهم وتكون من وحي الساعة. إلا أن هناك شيئاً

الطبع من غير جهد ولا احكام صناعة وإنما هو احساس بتأثير عناصر اللغة واستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس وشفائها مما تجد<sup>(٦١)</sup>. فالادب ليس خلقاً من العدم، ومن واجب الاديب أن يحكم صناعته بثقافة منظمة عميقة مهضومة<sup>(٦٢)</sup> و«الهمس ليس معناه قصر الادب أو الشعر على المشاعر الشخصية»<sup>(٦٣)</sup>.

أنظر كيف علّق على القطعة التالية عن قصيدة «أخي» لميخائيل نعيمة:

أخي! مَنْ نحن لا وطن ولا أهل ولا جار  
إذا نمنا، إذا قمنا رِداً الخزي والعار  
لقد خَمَّت بنا الدنيا كما خَمَّت بموتانا  
فهاث الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر

نوارى فيه أحيانا

«إني أحسّ فيها إثارة لهمتي وتحريكاً لمعاني العزّة في نفسي، فأنا لا أومن بأنّ الدنيا قد خَمَّت بنا كما خَمَّت بموتانا، وأنا لا أَرْضَى أن أوارى في التراب حياً. إنّ في هذه النغمات ما يلهب وطنيتي بل إنسانيّتي، وهكذا تنتهي القصيدة الى هذا الدرس النبيل، والشاعر بعد لم يعظ ولم يُشد بالوطنية، ولا دعاني الى شيء من تلك المعاني الضخمة التي نتشّدق بها، وإنما أشعرتني ببؤسي و «مالي وطن ولا أهل ولا جار» وما أردتني إن نمت أو قمت غير رداء الخزي والعار ولقد همّ الشاعر أن يدفني حياً فنفرت عزّتي وهاجت شجونني وإبني أقوى نفساً وأعزّ جانباً وأحمي شجاعة وإن كنت قد أدركت بؤسي»<sup>(٦٤)</sup> أو مداه».

بهذا التعليق نفهم مراده من تشدّده على من يعتقد أن معنى الادب «حثّ على مكارم الاخلاق والعدل الاجتماعي واصلاح النظم»<sup>(٦٥)</sup> أو من يرى رؤية الافكار العظيمة والتفكير الكبير والصنعة المدهشة والاسلوب الفني<sup>(٦٦)</sup> أو من يذهب الى أن جودة الشعر «بفحولة العبارة وجدة المعاني واشراق الديباجة»<sup>(٦٧)</sup> فهو

على الشعر بالجودة والرداءة. يتبين ذلك من الامثلة التي اختارها لايضاح منهجه وهي كتابات وقصائد من ادب المهجر لانه، على حدّ تعبيره، أحسّ في أدبهم من الصدق والألفة ما وقع في نفسه موقع الاسرار التي يتهامس بها الناس، والكذب في التهامس، في رأيه، أقلّ بكثير منه في الجهر، وهذا هو السبب في تسمية هذا الادب بالمهموس، وهو يكرّر دعوته الى الصدق والبعد عن التكلف في معرض الحديث عن الادب المهموس ودفاعه عنه ولا يملّ هذا التكرار لإيمانه بأنّ هذا الادب مصنوع من الحياة بل هو قطعة منها<sup>(٥٦)</sup>. فهذا مندور يدعو الى الصدق والطبع مرة أخرى قائلاً: «أنا لن املّ تكرار ما سبق أن قلته عن وجوب التواضع والإخلاص وصدور الاديب عن طبعه وترك الطنطنة الى الهمس الصادق»<sup>(٥٧)</sup>. و«نحن في حاجة الى أن نهمس، نحن في حاجة الى التواضع، التواضع الانساني الأليف القريب الى النفوس، نحن في حاجة الى أدب انساني صادق مخلص لأنّ نفوسنا في ظمأ اليه، ألا فلنعد الى قلوبنا ولنحملها على أن تقول في بساطة ما تجد، وسوف نرى جمال حديثها»<sup>(٥٨)</sup>.

وكما أن الهمس كان من الافكار التقدميّة آنذاك لم يكن واضحاً تمام الوضوح فأخذ كل أحد يفسّره على حسب ظنّه فقال بعضهم أنّه «نوع من الادب يستجيب له مزاجه الخاص»<sup>(٥٩)</sup> وظنّ بعض آخر أن معناه «الارتجال» وترك قواعد اللغة وزعم آخر أنّه قصر الادب أو الشعر على المشاعر الشخصية واتهمه آخرون بالضعف والأنوثة<sup>(٦٠)</sup>، فقام يشرح معنى الهمس قائلاً: «الهمس ليس معناه الضعف، فالشاعر القوي هو الذي يهمس فتحسّ صوته خارجاً من أعماق نفسه في نغمات حارّة ولكنّه غير الخطابة التي تغلب على شعرنا فتفسده، إذ تبعد به عن النفس، عن الصدق، عن الدنو من القلب. الهمس ليس معناه الارتجال فيتغنى

## مدرسة الميزان في النقد

- ١٤- المرجع السابق، ص ١٢٠، مقالة «الادب عسر لا يسر».
- ١٥- في الميزان الجديد ص ١٢٠ مقالة «الادب عسر لا يسر».
- ١٦- المرجع السابق، ص ٩.
- ١٧- المرجع السابق، ص ١٠.
- ١٨- المرجع السابق، ص ٩.
- ١٩- المرجع السابق، ص ١١.
- ٢٠- المرجع السابق، ص ٩.
- ٢١- المرجع السابق، ص ٩.
- ٢٢- محمد مندور، في الميزان الجديد، ص ١٥٢.
- ٢٣- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، مكتبة نهضة مصر، ص ١٥٣.
- ٢٤- محمد مندور، في الادب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ص ٢٢.
- ٢٥- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص ٤٢.
- ٢٦- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص ١٤٣.
- ٢٧- راجع المرجع السابق، ص ٤٢ و ٤٣.
- ٢٨- في الميزان الجديد، ص ١٩٤.
- ٢٩- المرجع السابق، ص ١٩٤.
- ٣٠- المرجع السابق، ص ١٨٥.
- ٣١- المرجع السابق، ص ١٨٨.
- ٣٢- المرجع السابق، ص ١٢٣.
- ٣٣- المرجع السابق، ص ١٢٣.
- ٣٤- المرجع السابق، ص ٦٦.
- ٣٥- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص ٧٧، وفي الادب والنقد ص ١، وفي الميزان الجديد ص ٦.
- ٣٦- في الميزان الجديد، ص ٦.
- ٣٧- المرجع السابق، ص ١٥٢.
- ٣٨- المرجع السابق، ص ١٨٢.
- ٣٩- في الميزان الجديد، ص ٥-٦، وكذلك راجع ص ١٦٣.
- ٤٠- المرجع السابق، ص ١٢٢.
- ٤١- في الادب والنقد، ص ٣.
- ٤٢- المرجع السابق.
- ٤٣- راجع المرجع السابق، ص ١٠-١١.
- ٤٤- النقد والنقاد المعاصرون، ص ٢٣٠.
- ٤٥- المرجع السابق، ص ٧٧.
- ٤٦- معالم في النقد العربي الحديث، ص ١٢، راجعتُ النسخة الموجودة في مكتبة كلية الآداب بجامعة مشهد فلم يكن فيها المقال المذكور لعلّه

يحاول أن يلقي في نفوسنا معنى الهمس والادب المهموس لأنه لا يمكن له أن يعرّفنا إياه «لأنه في الحق إحساس أكثر منه معنى»<sup>(٦٨)</sup>. وإيمانه بالصدق كان يتنكر المغالاة في وصف الاشياء، واللفظية، والصنعة، والافتعال.

والأسس الأربعة التي ذكرناها كمعالم لمدرسة مندور المشهورة «بالميزان» في الحقيقة ليست إلا أصولاً لمنهج عام ارتضاه لنفسه، تدلّ على ذلك آراؤه في كتب أخرى كتبها بعد «في الميزان الجديد» بكثير، وقد أشرنا الى بعضها في مقالنا هذا<sup>(٦٩)</sup>. وهذا يعني أن أصوله في النقد لم تتغير تغييراً جوهرياً طيلة حياته النقدية وان سُمّي منهجه بأسماء مختلفة حسب غلبة اتجاه على مذهبه في المراحل المختلفة من حياته الأدبية<sup>(٧٠)</sup>.

## المصادر والهوامش

- ١- عالي شكري، شعرنا الحديث الى أين، منشورات دار الآفاق الجديدة- الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٨، ص ٢١، و ٥٠-٥٣.
- ٢- راجع عبد الكريم الاشتهر، معالم في النقد العربي الحديث، دار الشرق، بيروت، ١٩٧٤، ص ٧.
- ٣- محمد مندور، في الميزان الجديد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ص ٣.
- ٤- المرجع السابق.
- ٥- معالم في النقد العربي، الحديث، نقلاً عن «عشرة أدباء يتحدثون» لفؤاد دواردة.
- ٦- محمد مندور، المرجع السابق، ص ١٠.
- ٧- المرجع السابق.
- ٨- محمد مندور، في الميزان الجديد، ص ٤.
- ٩- راجع عالي شكري، شعرنا الحديث الى أين، ص ٥٠-٥٣.
- ١٠- محمد مندور، المرجع السابق، ص ٣، وانظر مثلاً ص ١١٦ من مقالة «الهمس في الاناشيد».
- ١١- المرجع السابق، ص ٢٠٦.
- ١٢- المرجع السابق.
- ١٣- المرجع السابق، ص ٢٠٣، مقالة خلط بين القيم.

## مدرسة الميزان في النقد

- ألحقه به فيما بعد في الطبعات الاخرى .
- ٤٧- محمد مندور ، في الادب والنقد ، ص ١٢-١٣ .
- ٤٨- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، ص ١٢١ .
- ٤٩- محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص ١٥٣ .
- ٥٠- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، ص ١٩٢ .
- ٥١- المرجع السابق ، ص ١٦٢ .
- ٥٢- المرجع السابق ، ص ١٧٢ .
- ٥٣- شوقي ضيف ، في النقد العربي ، الطبعة الثالثة ، مصر ، دار المعارف ، ١٤٠١-١٤٠٣ / ١٩٨١-١٩٨٢ م .
- ٥٤- مريدن عزيزة ، حركات الشعر في العصر الحديث ، جامعة دمشق ، دمشق ، ص ٢٣٩ .
- ٥٥- المرجع السابق .
- ٥٦- محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص ٥١ .
- ٥٧- عبد الكريم الاشتر ، معالم في النقد العربي الحديث نقلاً عن «في الميزان الجديد» ، ص ١٧ .
- ٥٨- المرجع السابق ، ص ٢٤ .
- ٥٩- محمد مندور في الميزان الجديد ، ص ٦٩ .
- ٦٠- المرجع السابق ، ص ١٠٤ .
- ٦١- المرجع السابق ، ص ٦٩ .
- ٦٢- المرجع السابق ، ص ٩٥ .
- ٦٣- المرجع السابق ، ص ٦٩ .
- ٦٤- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، ص ٧٣ .
- ٦٥- محمد مندور في الميزان الجديد ، ص ٧٣ .
- ٦٦- المرجع السابق .
- ٦٧- المرجع السابق .
- ٦٨- المرجع السابق ، ص ٩٠ .
- ٦٩- راجع: نفس المقال ، ص ٦ .
- ٧٠- راجع ، محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص ١٩٧ و ١٩٩ وفي الميزان الجديد ص ٥ و ١٨٢ .